الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1. المقدمة

إن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي الراهن الذي نراه اليوم أدخل العالم إلى ما يسمى العصر المتنقل، الذي أصبحت فيه وسائل التكنولوجيا تنتقل مع الأفراد وتحمل باليد، وتوضع في الجيب لصغر حجمها، ويمكن استخدامها في أي زمان ومكان، ومن ضمن هذه التكنولوجيات الهاتف المحمول الذي انتشر بشكل سريع بين جميع شرائح المجتمع ومنهم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات، فلم تحظ أية منظومة تقنية أخرى بهذا الانتشار بين المتعلمين، بغض النظر عن العمر، أو الجنس، أو المستوى الاقتصادي للمتعلم، حتى أن عدد الهواتف المحمولة في بعض الدول يفوق عدد الأفراد فيها، مما حدى بالحكومات والدول النامية والمتقدمة على السواء، أن توظف كل ما هو جديد في كل ميادين الحياة ومن بينها ميادين التربية والتعليم للاستفادة من هذه التقنيات في جميع المجالات ومنها المجال التعليمي، من أجل تطوير أنظمتها التعليمية، ومحاولة الاستفادة من هذه الأجهزة في خدمة أنظمة التعليم والتعلم (تيسير، 2012)

فمنذ اختراع الهاتف عام 1868م من قبل العالم الاسكتلندي ألكسندر جراهام بل، بدأ هذا الجهاز الحيوي المهم بالنمو والانتشار، ومع التطور التقني ظهر الهاتف المحمول أو النقال، باعتباره أحد أدوات الاتصال الهاتفي بين الأفراد، والذي يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة البث الموزعة ضمن مساحة معينة، ومع التقدم التكنولوجي الهائل والمستمر لم تعد هذه الأجهزة وسيلة اتصال فقط، بل تعددت استخداماتها وتطبيقاتها، فقد شهدت الإتصالات اللاسلكية في السنوات الأخيرة نقلة تقنية هائلة انطلاقاً من عصر الإتصالات الرقمية اللاسلكية والخدمات المتنقلة التي فرضت نفسها بقوة على

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

جميع قطاعات المجتمع ومنها قطاع التعليم كما فرضت نفسها على جميع أوجه الحياة سواء في المنزل أو المدرسة أو الجامعة (السعيد، 2012).

ومن هنا كان لابد للتربويين والعاملين في مجال التربية والتعليم كونهم يتعاملون مع فئة الطلبة والشباب من وقفة تأمل وترقب لغرض الاستفادة من تقنيات الهاتف الجوال، ودراسة إمكانية ذلك للأغراض التعليمية وبأساليب مختلفة من أجل محاولة تذليل بعض الصعوبات والمشكلات التعليمية التي قد تواجه الطلبة أثناء عملية التعلم، وليكون عوناً لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات في عملهم من خلال استغلال تقنيات الهاتف الجوال في تقديم معلومات تعزيزيه إضافية توضيحية عن المادة الدراسية التي يتم دراستها وتدريسها من قبل عضو هيئة التدريس في المحاضرات داخل الجامعات، وفي ضوء ذلك بدأت العديد من المحاولات في هذا المجال كالتجارب والمشاريع البحثية التطبيقية للتعرف على كفاءة وفاعلية جهاز الهاتف النقال كمساعد في عملية التدريس وتعلم الطلبة. (موفق، 2005).

حيث ظهرت في السنوات الأخيرة نظريات تربوية تفسر التعلم النقال وتبين أهم الممارسات الجيدة المتعلقة به، بعد أن كان الاهتمام في البداية على التكنولوجيا وليس على عملية التعلم نفسها (عفونة، 2013).

وانطلاقًا من ذلك عقدت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية لغرض مناقشة الأفكار الخاصة بكيفية استخدام الهاتف الجوال في عملية التعلم وتطوير استخداماته، كما كتبت العديد من البحوث العلمية والمقالات الثقافية العامة حول هذه الاستخدامات وفاعليتها في العملية التعليمية، وظهر العديد من الأصوات في مختلف البلدان المهتمة بمجال التعليم والتعلم تدعو إلى محاولة الاستفادة من تقنيات الهاتف الجوال والتقنية الحديثة من خدماتها وتطبيقاتها العديدة في العملية التعليمية.

وكان آخر هذه المؤتمرات والندوات، المنتدى الذي نظمه المجلس الثقافي البريطاني بالقاهرة لمناقشة كيفية استخدام الهواتف المحمولة في عملية التعليم والتعلم بالمنطقة العربية، بهدف تشجيع الشباب على الاستفادة من تقنيات الهواتف الجوالة لتحسين مهاراتهم اللازمة لسوق العمل وتحسين اللغة الإنجليزية لما له من أثر إيجابي في تعزيز فرصهم في الحصول على فرص عمل أفضل، وللتعرف على المستجدات التكنولوجية في مجال الهاتف المحمول والتي يمكن استخدامها في عملية التعليم.(المنتدي العلمي، 2013)

وقد قام المجلس الثقافي البريطاني بعمل حملة تجريبية لمدة عشرة أيام مع شركة هواتف جوالة لاختبار مدى إمكانية استخدام تقنيات الهاتف الجوال في تعلم اللغة الإنجليزية وذلك من خلال إرسال رسائل قصيرة إلى أكثر من مليون شاب مصري تتراوح أعمارهم ما بين 22-30 عاما، تحتوي علي نصائح تساعدهم علي إيجاد فرص عمل أفضل، وقد شارك في هذه الحملة خلال ثلاثة أيام أكثر من 80 ألف شاب، مما يعطي مؤشر بإمكانية نجاح استخدام تقنيات الهاتف الجوال كوسيلة من وسائل التعليم الحديثة. (نفس المرجع السابق، 2013).

وخصصت منظمة اليونسكو مؤتمرها الأخير في فبراير 2013 بباريس وذلك لتعزيز مبادرة حق التعليم بالأجهزة الجوالة، الذي نظمته الأمم المتحدة بحضور الاختصاصيين والممارسين المهنيين وراسمي السياسات المعنيين بمسائل استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في مجال التعليم ومندوبين من المنظمات غير الحكومية والشركات المعنية، وذلك لمناقشة كيفية الاستفادة من تقنيات الهاتف الجوال في تحقيق أهداف التعليم والتعلم (حبيب، 2000).

كما نظمت اليونسكو في إطار شراكة مع الرابطة المعنية بالنظام العالمي لإتصالات الهاتف المحمول(GSMA) اجتماعاً شارك فيه المهتمون بموضوع التعلم من خلال تقنيات الهاتف الجوال إيماناً من اليونسكو أن التعلّم بتقنيات الأجهزة الجوالة يتيح فرصاً هامة للجميع تمنحهم حقهم في التعليم خصوصاً

أولئك الذين يفتقرون إلى إمكانية الانتفاع بالتعليم الجيد، ومن الأمثلة على ذلك مشروع اليونسكو لتعلمٌ القراءة والكتابة بالأجهزة المحمولة، فقد نجح هذا المشروع في ريف باكستان في تحقيق نتائج متقدمة في برنامج محو الأمية بالنسبة إلى المراهقات الباكستانيات وجهاً لوجه، وبالتالي ارتفعت نسبة الفتيات اللواتي حصلن على درجة ألف من 28% إلى 60 % (البربري، 2011).

كما أصدرت منظمة اليونسكو مجموعة من الأوراق والوثائق حول التعليم باستخدام الهاتف الجوال تؤكد هذه الأوراق والوثائق أنها تساعد في عملية التعلم والتعليم، وتهدف هذه السلسلة إلى إيجاد أفضل الطرق التي يمكن من خلالها الاستفادة من تقنيات الهاتف الجوال في العملية التعليمية (سناء، 2011).

إن المتتبع لأوضاع النظم التعليمية عبر العصور المختلفة، يسلم بأن التعليم لم يكن في أي عصر من العصور أو حقبة من الزمن، بمنأى عن الظروف المجتمعية المحيطة، فهو دائماً يتأثر بكل ما يدور في المجتمع من أحداث وتغيرات.

وتشهد المجتمعات المعاصرة تحديات عديدة فرضت نفسها على طبيعة الحياة فيها، وأسلوب عملها وعمل منظماتها المختلفة، ومن أبرز هذه التحديات ما تشهده تلك المجتمعات من تقدم في تقنيات المعلوماتية والإتصالات الحديثة، والتي أسهمت في تغيير طبيعة الحياة وشكل المؤسسات.ومن بينها المؤسسات التعليمية على نحو جذري (كفافي، 2007).

فقد أدى التطور الكبير في تقنيات الإتصالات والمعلومات وانتشار المعرفة الإلكترونية بين طلاب المدارس والجامعات إلى ظهور أشكال جديدة من نظم التعليم، ففي العقد الماضي ظهرت أدوات التعليم والتدريب المعتمدة على الحاسوب بشكل رئيسي وعلى أساليب التفاعل المختلفة معه مستفيدة من الأقراص المضغوطة والشبكات المحلية، وخلال القرن الحالي تطور مفهوم التعليم الإلكتروني وتميزت أدواته باستعمال الإنترنت، أما هذه الأيام فيلوح في الأفق القريب إمكانيات استثمار تقنيات الإتصالات اللاسلكية عامة

والنقالة خاصة ليظهر مفهوم جديد هو أنظمة التعليم النقالة Mobile Learning Systems (الحمامي، 2006).

يعتبر التعليم النقال شكلاً جديداً من أشكال نظم التعليم عن بعد Distance Learning والذي يقوم على انفصال المحاضر عن الطلاب مكانياً وزمانياً، والذي بدأ تاريخيا منذ أكثر من مائة عام وأخذ شكل المراسلات الورقية، ثم ظهر التعليم الإلكتروني Electronic Learning موفّراً للتعليم عن بعد طرائق جديدة تعتمد على الحواسيب وتقنيات الشبكات الحاسوبية، فتقنيات الشبكات اللاسلكية والنقالة يمكن أن توفر فرص تعليم مهمة للأفراد الذين لا تتوفر في مناطقهم البنية التحتية اللازمة لتحقيق فرص التعليم الإلكتروني مثل المناطق الريفية وللأفراد المتنقلين دائماً بسبب نمط عملهم والراغبين في التعلم.(الحمامي، 2006).

وقد ظهرت بشكل متزامن مع ظهور مفهوم التعليم النقال العديد من الأبحاث والدراسات التي ناقشت الأثر المعرفي والقيمة التي تقدمها التقنيات المتنقلة لطرق التدريس هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد انصبت القضايا المطروحة على الاهتمام حول كيف يحقق و ينمّي التعليم النقال مهارات القراءة وأنشطة التعلم في نظريات التدريس الفعال، وقد حاول بعض الدارسين أن يعطي إرشادات تطبيقية للمصممين في كيف ولماذا يكون التعليم النقال أكثر حيوية في تدريس الأطفال، في حين اعتنى فريق آخر من الباحثين بقياس فاعلية التعليم النقال على المتعلمين البالغين في أنماط التعليم غير التقليدية كالتعليم عن بعد والتعليم المفتوح والتعليم الإلكتروني (سالم، 2006).

وقد التقت كل هذه الدراسات في خطوط جانبية برزت واضحة ومشتركة حول الأثر الذي يحدثه التعامل بالأجهزة الرقمية المحمولة على كل من الطلاب والمعلمين، فقد استطاعت هذه التقنيات أن تضيف عنصر الإثارة والبهجة والحيوية على أداء الطرفين، ففي الوقت الذي مكث فيه الطلاب وقتا أكبر لإنجاز

المادة العلمية، فإنهم استطاعوا في ذات الوقت تحقيق المشاركة مع بعضهم البعض وكانت محصلة النتائج النهائية لهم أفضل من المعتاد، وبالنسبة للمعلمين فقد أعطت هذه التقنيات حيوية جديدة لطرقهم التدريسية وكانت سببا في توليد قناعة التغيير المستمر والثري في طرق التدريس، بمعنى أكثر اختصارا فإن استخدام هذه الأجهزة في العملية التعليمية سمح لكل من المعلمين والطلاب بإبراز إبداعاتهم، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أنه من الممكن استخدام الأجهزة المحمولة كأدوات تعليمية يستخدمها المتعلم لإدخال البيانات و تطبيق المعلومات، خاصة بعد انتشار هذه الأجهزة بنسبة كبيرة، والاستخدام الواسع لها، وما أظهرته نتائج العديد من البحوث في الدول المتقدمة التي استخدمت هذه الأجهزة في التعليم، والتي أكدت أن استخدامها قد حقق نجاحا وأثبت فاعلية في العملية التعليمية، الأمر الذي يهيئ ويبرر ضرورة الاستفادة منها.(سالم، 2006).

تنطلق أهداف التعليم في ليبيا من خلال استراتيجية عامة للتربية تأخذ في اعتبارها طبيعة الإنسان الليبي والتغيرات والتحولات الحادثة في المجتمع، هذا بالإضافة إلى الآثار الناتجة عن ضغوط تكنولوجيا المعلومات في عصر الانفجار المعرفي على المناهج التعليمية بهدف إعداد جيل من المتعلمين القادرين على استخدام هذه التكنولوجيا لمواجهة الحياة العصرية. لقد شهدت السنوات الأخيرة شمولا في فلسفة إعداد وتأهيل معلم التربية البدنية قبل التخرج وبعد التخرج و أثناء الخدمة في ليبيا. ومازالت أشكال إعداد المعلم تجرب حتى الآن بغرض الوصول إلى أفضل فلسفة لإعداد معلم التربية البدنية، بل وأخذ شكل الإعداد الأكاديمي فلسفة البحث عما هو جديد في عملية الإعداد.

ومن سمات العصر الحديث التقدم التكنولوجي في شتى مجالات ومواقف الحياة حيث أصبح التغير السريع هو سمة العصر الذي نعيش فيه،فقد حقق العلم بفضل التطور التكنولوجي طفرة كبيرة وما زال يخطو

في إطراء مستمر بخطوات ثابتة لتحقيق المزيد من التطور حيث أصبح المحك الأساسي على مصداقية الموضوعات المختلفة.

ويعتبر التعليم من أهم المظاهر التي تلعب دورا كبيرا في تقدم الشعوب، وذلك لتأثيره الإيجابي في إعداد الأجيال الجديدة على أسس علمية سليمة وحديثة، ويمكن التعرف على هذا التقدم من خلال معرفة هذه الشعوب بطرق ووسائل وأساليب ونظريات التدريس والتعليم الحديثة، وتشهد هذه الفترة محأولات جادة لتطوير التعليم في جميع مراحله.واحتلت العملية التعليمية مكانا بارزا ضمن آليات التطوير باعتبارها عملية تتناول جميع جوانب الشخصية للمتعلم.

إن عملية التدريس عملية متعددة لتشكيل بيئة الفرد بحيث تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة وبهذا المفهوم يكون التدريس هو ركيزة لعمليات التعليم ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بها، وبذلك لا يمكن أن يحدث التدريس إذ لم ينتج عنه تعلم. (رفعت بهجت، 1998).

لكي يتمكن المعلم من دفع الطلاب إلى التعليم فلا بد له من استخدام طرق وأساليب مختلفة ومتعددة مما يتطلب من المعلم أن يكون ملما بكيفية حدوث التعلم من جانب الطلاب، وكيف تؤثر الطرق والوسائل التدريسية المستخدمة في سرعة تحقيق الهدف من عملية التعليم وهو إتقان وتثبيت الأداء وكذلك توفير الوسائل والطرق المختلفة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.

ولقد اكتسبت أساليب التدريس اتجاهات حديثة في العالم لما لها من تأثير على قدرات العقل البشرى،فبدأت الجهود المنظمة إلى تفويد التعليم وتوظيف الاستراتيجيات التربوية في استخدام التقنية وتصميم برامج تفي بحاجات المعلم وتسعى إلى التلازم بين طبيعة المواقف التعليمية وخصائص وحاجات وقدرات المعلم والمتعلم. (قنديل وآخرون، 1998).

1.2.مشكلة البحث

لقد ظهرت في الأونة الأخيرة وفي ظل المستجدات الحديثة التي تغزو العالم ومع الاتجاهات التي تنادى بتحديث التعليم، وإعداد وتأهيل معلم التربية البدنية قبل التخرج وبعده وأثناء الخدمة، ترتب على ذلك الاهتمام وتطوير المعلم في ضوء الأهداف والغايات، التي ينشدها المجتمع وخاصة أن مهمة معلم التربية البدنية متعددة الجوانب، ولا تزال هده البرامج تجرب إلى الآن بغرض الوصول إلى أفضل فلسفة لإعداده إعدادًا صحيحاً مبنيًا علي أسس علمية (صابر، 2012).

يشتهر موضوع تدريس التربية البدنية بالصعوبة الكبيرة كموضوع ودراسة واسعة المدى، ولهذا أصبح لزاما على عضو هيئة التدريس أن يتطور مع تطور هذا العصر وأن يتزود بمهارات المصمم التعليمي لكي يصبح له القدرة على تصميم المادة الدراسية وإعدادها جيدا، وليس من المستغرب أن تكون المعرفة بالموضوع من أهم مصادر القلق بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس الجدد، بل وبالنسبة للمتخصصين في المجال، وعضو هيئة التدريس المزود بخبرات علمية يمكن أن يقدم درسه أو مادته التعليمية لطلابه بصورة أفضل (السايح، 2005).

لكي يتمكن عضو هيئة التدريس من دفع الطلاب إلى التعليم فلا بد له أن يقوم باستخدام طرق تدريس أكثر نجاحًا ويقوم باستخدام طرق وأساليب مختلفة ومتعددة مما يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يكون ملما بكيفية حدوث التعلم من جانب الطلاب.

لوحظ أن الطرق التقليدية في التدريس لا زالت تسيطر على العملية التعليمية وممكن إرجاع السبب إلى وجود نقص في الكوادر البشرية، والطرق الحديثة التي يمكن أن تؤثر في سرعة تحقيق الهدف من عملية التعليم وهو إتقان وتثبيت الأداء وكذلك توفير الوسائل والطرق المختلفة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب (الغدير، 2012).

من هنا كان لابد للتربويين والعاملين في مجال التربية والتعليم الأخذ بعين الاعتبار للاستفادة من تقنيات الهاتف الجوال في الأغراض التعليمية، بأساليب مختلفة من أجل تدليل الصعاب التي يواجهها الطلاب لأن أغلب الشريحة التي تستخدم الهاتف الجوال من فئة الشباب وهم الطلاب في الجامعات، وليكون الهاتف الجوال عوناً للمعلمين من خلال استغلال الهاتف الجوال في تقدم معلومات تعزيزيه إضافية توضيحية عن المادة الدراسية التي يتم تدارسها وتدريسها، وفي ضوء ذلك بدأت العديد من المحاولات في هذا المجال للتعرف علي كفاءة وفاعلية الهاتف الجوال كمساعد في العملية التعليمية وعملية التدريس وتعليم الطلاب (الحسناوي، 2011).

ولقد انعقدت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية لغرض مناقشة الأفكار الخاصة لكيفية استخدام الهاتف الجوال في التعليم وتطوير استخداماته، كما كتبت العديد من البحوث العلمية والمقالات الثقافية حول هذه الاستخدامات وفاعليتها في العملية التعليمية وكان آخرها المنتدى الذي نظمه المجلس الثقافي البريطاني بالقاهرة لمناقشة كيفية استخدام الهاتف الجوال في عملية التعليم والتعلم بالمنطقة العربية بهدف الاستفادة من هذا الجهاز وللتعرف على المستجدات التكنولوجية في مجال الجوال والتي يمكن استخدامها في العملية التعليمية.

ولقد قام المركز نفسه بإجراء حملة تجريبية مع إحدى الشركات المصنعة للهاتف لاختبار مدي إمكانية استخدام الهاتف الجوال في تعلم اللغة الانجليزية وذلك من خلال إرسال رسائل قصيرة إلى أكثر من مليون شاب مصري ولقد شارك فيها خلال ثلاثة أيام حوالي أكثر من ثمانين ألف مصري مما يعطي لنا نتائج إمكانية نجاح استخدام الهاتف الجوال كوسيلة من وسائل التعليم الحديثة (الدهشان، 2013).

وخصصت منظمة اليونسكو مؤتمرها الأخير في فبراير 2013 بباريس لتعزيز مبادرة التعليم بالهاتف الجوال لوضع أساليب المبتكرة للتعليم باستخدام الهاتف الجوال ومن خلالها إمكانية إسأهم هذه التكنولوجيات في تحقيق أهداف التعلم للجميع وعن جودة التعليم.

كما نظمت اليونسكو في إطار شراكة مع الرابطة المعنية بالنظام العالمي للاتصالات اجتماعاً لمناقشة المسائل والسياسات المتعلقة بموضوع التعليم بأجهزة الهاتف الجوال إيماناً من اليونسكو أن التعليم بالأجهزة الهاتف الجوال إنها تتيح فرصا هائلة للجميع ومن الأمثلة على ذلك مشروع اليونسكو لتعلم القراءة والكتابة بالأجهزة المحمولة فقد نجح هذا المشروع في ريف الباكستان في تحقيق نتائج إيجابية متقدمة في برنامج محو الأمية ولقد ارتفعت النسبة من 28% إلى 60% (حبيب، 2013).

وانطلاقا من أن استخدام الهاتف الجوال في التعليم مازال في بداية استخداماته بالرغم من انتشاره الواسع في المجتمع عليه فنحن مدعوون لإجراء دراسة حول منافعه لعمليتي التعليم والتعلم وجوانب القوة والضعف في استخداماته ومحاولة دراسة أراء واتجاهات المستخدمين له. (الحسناوي، 2007).

وعلى الرغم من حداثة استخدام الهاتف الجوال في مجال التعليم فإن دراسات عديدة تناولت هذا الجانب متعلقة بفاعلية استخدام الهاتف الجوال في تحقيق بعض الأهداف التعليمية نذكر منها دراسة الشربيني، زينب (2013)، ودراسةرفيق البريري، حنان عبدالسلام (2011) ودراسة (Uuzunpoylu, 2010) (Rashid, 2010).

جاءت فكرة هذه الدراسة بغية تقديم مقترحات من شأنها أن تسهم في ترشيد وزيادة كفاءة استخدام تلك الأجهزة في المجال التعليمي والاستفادة منها بدرجة أكبر للأغراض التعليمية، وكذلك لسد الفجوة العلمية التي لم تتطرق إليها الدراسات السابقة من قبل وهي دور المعلم كمتغير وسيط للاستفادة من

نتائجها لتطوير طرق التدريس، والرفع من مستوي دافعية الطلاب للتعلم من خلال تطبيقات الهاتف الجوال.

1.3.أسئلة الدراسة

بناء على ما ورد في مشكله الدراسة من تنوع لمهارات وأساليب التدريس الحديثة وعلى ما تم ذكره للتعلم بالجوال وما يريد الباحث تحقيقه خلص الباحث إلى مجموعه من الأسئلة لكي تتفق مع مشكلة الدراسة جاءت أسئلة الباحث كما يلي:-

1. ما العلاقة بين استخدامات الهاتف الجوال في العملية التعليمية وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم؟
2. ما العلاقة بين استخدامات الهاتف الجوال في العملية التعليمية ودور المعلم في العملية التعليمية؟
3. هل توجد علاقة إيجابية ومباشرة لدور المعلم في العملية التعليمية و تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم؟
4. هل توجد علاقة غير مباشرة للاستخدام الهاتف الجوال في العملية التعليمية و تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم في ظل وجود دورِ للمعلم ؟

1.4.أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بشكل عام إلى التحقق من الصدق البنائي لنموذج مكونات العملية التعليمة (الهاتف الجوال، دور المعلم، تنمية الدافعية لدى الطلاب) وذلك من خلال اختبار العلاقات التالية:

1. تحليل دور الهاتف الجوال في العملية التعليمية على تنمية الدافعية لدى الطلاب نحو التعلم.
2. تحليل أثر استخدام الهاتف الجوال على دور المعلم في العملية التعليمية.
3. تحليل أثر دور المعلم في العملية التعليمية على تنمية الدافعية لدى الطلاب نحو التعلم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

4. تقييم أثر دور المعلم في العملية التعليمية كمتغير وسطي بين استخدام الهاتف الجوال وتنمية الدافعية لدى الطلاب نحو التعلم.

1.5 .حدود الدراسة

الحدود الموضوعية :-معرفة الفوائد والمعوقات التي تواجه التعليم بالجوال بالنسبة لأعضاء هيئة التدريس بكليات التربية البدنية جامعة طرابلس وجامعة الزوية وجامعة المرقب بليبيا.

الحدود البشرية:- اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية البدنية في الجامعات الليبية.

الحدود الزمانية :- تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2015-2016.

1.6 .أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهميه الموضوع الذي ستتناوله بالبحث من حيث الأساليب الحديثة في تدريس التربية البدنية من خلال استخدام تقنيات التعليم الحديثة مثل التعليم بالجوال. على الرغم من أن الاتجاهات التربوية الحديثة تؤكد على أهمية مشاركة التلاميذ في النشاط الصفي، وعلى أنه ينبغي على المعلم أن يقلل من مقدار حديثه أثناء التدريس إلا أن هناك مواقف كثيرة تتطلب من المعلم أن يطلع بالدور الرئيسي فيها.فبغض النظر عن المستوى التعليمي الذي يدرس فيه المعلم فهناك حاجة دائمة لعرض حقائق ومفاهيم ومبادئ جديدة على التلاميذ وهناك حاجة إلى شرح الإجراءات والأنشطة الصفية وتوضيح المسائل المتضاربة واستكشاف العلاقات المعقدة.كل ذلك وغيره كثير يتطلب من المعلم أن يقوم بدور كبير داخل الفصل وخارجه وقد بينت البحوث أن 70% مما يجري بين المعلم و الطالب يقوم به المعلم ونتيجة لذلك فإن المعلم بحاجة إلى اكتساب مهارات عرض الدرس وإتقانها.

إن التعليم عبر الجوال يسهل عملية إدارة الواجبات والوظائف المنزلية للطالب والمعلم كما أنه يصل إلى عدد كبير من المتعلمين حيث إن أعداد الأشخاص الذين يملكون أجهزة الخلوي عالميا أكبر بعدة مرات من مجموع إعداد أجهزة الحاسوب والتلفاز مجتمعة كما أن الجهاز الخلوي يصل لشرائح مختلفة من المجتمع وشبكته تغطي عدد أكبر من المشتركين في خطوط الهاتف الثابت. فعلى سبيل المثال يمكن إدارة عملية تدريبية لخمسة ألاف شخص في وقت واحد خلال مدة قصيرة لا تتجأوز 48 ساعة وبكلفة تنافسية من خلال التعليم عبر الجوال وهذا يصعب إدارته في الطرق الأخرى. أن التعليم عبر الجوال يخدم أهداف تعليمية وتدريبية محددة لا يمكن تنفيذها بنفس الفاعلية من خلال البدائل الأخرى.

جاءت هذه الدراسة لتزاوج بين ما هو جديد وماهو حديث في العملية التعليمية من حيث البرامج التعليمية المعدة مسبقا والمخطط لها لتطوير الأداء أو المعرفة التعليمية وما بين الوسيلة المستخدمة لتنفيذ ذلك البرنامج للوصول إلى أكبر شريحة ممكنه من مجتمع الدراسة وبأقل تكلفه وجهد وبصوره شيقة بعيداً عن الأساليب والوسائل الروتينية المملة. يتصور الباحث أن موضوع الدراسة التي يعكف على تطبيقها ستكون دراسة رائدة في الموضوع والإسلوب في ليبيا.

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة بالنقاط التالية:

1. إنها تتناول إحدى القضايا التربوية الهامة والتي تتمثل في ضرورة إدماج التقنيات المتقدمة في عالم الإتصالات، والاستفادة منها في خدمة العملية التعليمية.
2. إنها تسهم في القاء الضوء على كيفية الاستفادة مما نحمله في أيدينا من هواتف في إحداث نقلة نوعية في مجال التعليم من خلال توظيفها في عمليتي التعليم والتعلم، بدلا من المساوئ التي تشوب استخدامها، أو اقتصار استخدامها على إرسال واستقبال المكالمات الهاتفية.

3. كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضا في أنها لا تقف عند تناولها لكيفية الاستفادة من الهواتف المحمولة في التعليم، ولكنها تمتد أيضا إلى استعراض تأثيراتها على دور المعلم وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم.

4. مما يزيد من أهمية هذه الدراسة أنها تتعرض لأحد الموضوعات التي لم تلق الاهتمام الكافي على مستوى الدراسات والبحوث العربية، على الرغم الاهتمام الكبير الذي حظى به على مستوى البحوث والدراسات الأجنبية.

1.7. المصطلحات الإجرائية :

تقنيات الهاتف الجوال : يمكن تعريف تقنية الهاتف الجوال بأنها المعدات والآلات التي يمكن استخدامها لحل المشاكل ومن استعمالاتها الشائعة :-

1. **تقنية الإتصالات :-** تشمل هذه الفئة التقنية المستخدمة لتسهيل التخاطب الإنساني وزيادة طرق الاتصال وتبادل المعلومات ومن أمثلتها الهاتف الجوال والاتصال المرئي.
2. **تقنية المعلومات :-** هو مصطلح عام يستخدم للدلالة على مجموعة من التطبيقات على نظام الحاسوب والهاتف الجوال ويمكن استخدام هذا النوع في الإتصالات ومنها البريد الإلكتروني وغرف الدردشة والبريد الإلكتروني وغيرها.

التربية البدنية: عرفها الصغير (1430هـ) التربية البدنية بأنها "الجانب المتكامل من التربية الذي يعمل على تنمية الفرد وتكيفه جسمانيا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا عن طريق الأنشطة الرياضية المختارة التي تناسب مرحلة النمو والتي تدرس بإشراف قيادة صالحة لتحقيق اسمي القيم الإنسانية.

التعليم عبر الجوال :- مصطلح التعلم الجوال له معاني كثيرة في المجتمعات المختلفة وبالرغم من ارتباطه بالتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، إلا إنه يركز على التعلم في جميع السياقات والتعلم من خلال الأجهزة

المحمولة. ويمكن تعريف التعلم النقال هو : أي نوع من التعلم الذي يحدث عندما لا يكون المتعلم في موقع ثابت ومحدد من قبل، أو التعلم الذي يحدث عندما يستفيد المتعلم من فرص التعلم التي تتيحها التقنيات النقالة. وبعبارة أخرى فإن التعليم الجوال يقلل من التقييد في موقع التعلم بالتنقل الذي تتيحه الأجهزة المحمولة الشائعة.

التدريس : عرفه شوق (2006) بأنه "موقف يتميز بالتفاعل بين طرفين لكل منهما أدوار يمارسها من أجل تحقيق أهداف معينة، ومعني هذا أن الطالب لم يعد سلبيا في موقفه إذ إنه يأتي إلى الجامعة مزودا بخبرات عديدة، كما أن له تساؤلات عديدة تحتاج إلى إجابات فالطالب يحتاج إلى أن يتعلم.

1.8. الأطر النظرية في بناء فرضيات الدراسة الحالية

في بعض الاحيان يفرض علينا المنطق في بناء فرضيات البحوث العلمية على أن تكون مبنية على أسس علمية ومنطقية تتناسب مع الواقع والحقائق الملموسة حيث إنه ومن غير المقبول أن تكون من سرد الخيال أو تتناقض مع ما هو منطقي ومتعارف عليه، فضلاً إلى أهمية وضوحها وضوحاً لا يقبل التاويل واتسامها بسهولة الفهم بعيداً عن أي تعقيدات أو عموميات سوف لن تضيف إلا غموضاً عليها.

وبناءً على أهمية الفرضيات وبوصفها إجابات مؤقته افترضها الباحث للتحقق منها لاحقاً بغية للإجابة على تساؤلات دراسته وتحقيقاً لأهدافها الرئيسية عليه سوف يحاول الباحث الجمع بين الإيجاز والتفصيل حول الأسس التي بنيت عليها فرضيات الدراسة الحالية، وذلك من خلال عرض موجز لبعض الأدبيات السابقة التي أهتمت بدراسة العلاقة السببية بين المتغيرات واستنباط فرضيات الدراسة الحالية من خلالها.

1. العلاقة بين استخدام الهاتف الجوال في العملية التعليمية وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم.

أشارت بعض الدراسات أمثال (Jonas-Dwyer et al, 2012) بأن العديد من المربين والطلاب يستخدمون الأجهزة النقالة لأغراض تعليمية، كأحد أهم التقنيات التي انتشرت بين الناس بشكل سريع ومذهل، وقد لاحظ الباحثون انتشار هذه التطبيقات في المجتمع عامة، وبين فئة الطلبة والطالبات خاصة، وهذا يعود وفق ما ذكر (Teng & Helps, 2010) إلى أن الأجهزة النقالة أصبحت أكثر قوة وانتشارا وأهمية ووسيلة حديثة في العملية التعليمية.

كما أكدت بعض الدراسات السابقة أمثال دراسة (Hall et, 2013) التي أجريت في المملكة المتحدة بجامعة –Queen's University Belfast– أن تطبيقات الهاتف النقال لها أثر إيجابي ومباشر على تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم، بحيث توصلت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تحظى بشعبية كبيرة بين الطلاب في التواصل وتبادل المعلومات وأن 91% من 377 من الطلاب المستطلعين يستخدمون تطبيقات الهاتف الجوال، وفي دراسة أخرى (Jackson, 2012) كانت نتائجها بأن الطلبة الذين استخدموا الهاتف الجوال في العملية التعليمية سعداء جداً، فلقد دفعتهم تطبيقاته إلى تنمية رغباتهم في التعلم وأنهم سيوصون الطلاب الجدد في العام المقبل باستخدامها.

وقد أكدت دراسة(Motivalla, 2007) أن الطلاب وجدوا أن تطبيقات الهاتف النقال وسيلة مجانية جيدة للتفاعل الصفي، وأداة تفاعل لمناقشة المقررات الدراسية مع الزملاء والأساتذة، وأداة مفيدة في التعليم، وتوفر فرصة الوصول من أي مكان، ومريحة في الاستخدام، وفعالة في تقديم محتوى شخصي، وقد كانوا راضين عنها بشكل عام.

فالتقنيات النقالة تعزز وتيسر التعاون بين الطلاب والتفاعل فيما بينهم، بوصفها وسيلة لاكتشاف وجمع ومناقشة ومشاركة التفكير الذاتي، مما يحسن البيئة التعليمية، وهذا ما أكدت عليه النظرية البنائية الاجتماعية والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستراتيجيات التعلم (Lan & Tsai, 2011)

وبناءً عليه يمكن اعتبار استخدام تطبيقات الهاتف الجوال عاملاً مؤثراً (مستقل) عن تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم وعليه يمكن صياغة الفرضية التالية:

الفرضية الأولى:

"توجد علاقة تأثير بين استخدام تقنيات الهاتف الجوال في العملية التعليمية و تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم"

2. العلاقة بين استخدام الهاتف الجوال ودور المعلم في العملية التعليمية.

على الرغم من أهمية المعلم في العملية التعليمية بوجه عام، إلا أن أهميته تزداد وتصبح أكثر وضوحاً في التعليم الإلكتروني، حيث أن هذا النوع من التعليم لا يحتاج إلى شيء بقدر حاجته إلى المعلم الماهر المتقن لأساليب واستراتيجيات التعليم الإلكتروني، المتمكن من مادته العلمية الراغب في التزود بكل ما هو جديد في مجال تخصصه، المؤمن برسالته أولاً ثم بأهمية التعلم المستمر (لال، 2008).

ومن هنا فإن دور المعلم تحول من الحديث اللفظي المستمر إلى مسرحة المناهج بما يتفق وطبيعة المدرسة الإلكترونية، ومسئوليته التامة عن مصادر المعرفة التي يضطلع بنشرها عبر التقنيات الحديثة، وتصميمه لبيئات التعلم بحيث تجذب انتباه متعلميه، ويكون عليه دوراً أكبر في إقناع طلابه بطبيعة المدرسة الإلكترونية وأهدافها (التودري، 2004)، ومن هنا تأتي أهمية البحث في فاعلية تطوير الأداء التدريسي للمعلم، حيث يتم تدريب المعلم على استخدام تطبيقات الهواتف الذكية والتجول في الصفحات الاليكترونية والبحث

عن معلومات محددة، ونقل الملفات، إلى جانب معرفته على تصميم وإنشاء المواقع على شبكة الإنترنت ينشر من خلالها المعلومات التي يريدها، والاستفادة من مصادر المعرفة المتاحة.

حيث أشارت دراسة أجراها (Ziemer & Guckel, 2002) بأن استخدام تقنيات الحديثة بالنسبة للمعلم سيزيد من فاعليته إلى درجة كبيرة ويقلل من الجهد والوقت اللازم لتقديم ما هو أفضل وبشكل أكثر وضوح ودقة.

كما توصلت دراسة (Quesada, A et al, 2001) إلى أن استخدام تطبيقات الهاتف الجوال بالنسبة لمعلمي الرياضيات قد ساهم في بناء مجتمع الرياضيات التخيلي، وفي إقامة علاقات بين المعلمين دون حواجز للزمان أو المكان، وكذلك ساهم في تطوير الأداء التدريسي لمعلمي الرياضيات مجموعة البحث، في استخدام التكنولوجيا في تدريس الرياضيات في الفصول.

وتوصلت دراسة (Boling Charlotte Jones C.J, 2002) إلى أن فاعلية البرنامج في التنمية المهنية عبر تطبيقات التقنية الحديثة (الجوال) ساهم في تطوير المعارف والأساليب التدريسية لدى المعلمين بالمرحلة الابتدائية. كما أكدت نتائج دراسة (CarboniL.W, 2003) أن استخدام منتديات المناقشة والحوار عبر تطبيقات الهاتف الجوال قد دعمت التنمية المهنية لمعلمي الرياضيات بالمرحلة الابتدائية بشكل إيجابي، كما كشفت دراسة أجراها (Yuen & Ma, 2008) في مدينة هونج كونج على بعض المعلمين الذين تم تدريبهم باستخدام تقنيات التعليم الحديثة عبر تطبيقات تقنية بواسطة الواح إلكترونية جوالة، على وجود اتجاهات إيجابية لدى المعلمين نحو استخدام التطبيقات الحديثة كوسيلة من وسائل التدريس.

وبناءً عليه يمكن اعتبار استخدام تطبيقات الهاتف الجوال عاملاً مؤثراً (مستقل) على دور المعلم في العملية التعليمية وعليه يمكن صياغة الفرضية التالية:

الفرضية الثانية:

"توجد علاقة تأثير ومباشر بين استخدام تقنيات الهاتف الجوال ودور المعلم في العملية التعليمية"

3. العلاقة بين دور المعلم في العملية التعليمية وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم.

يعد دور المعلم في ظل تقنيات التعلم الحديثة المحرك الأساسي، والبوصلة التي توجه رغبات ودوافع المتعلم نحو الإنجاز وتحقيق الذات، كما تعد دوافع المتعلم عوامل أساسية غاية في الأهمية، إذ لا تقل أهمية عن قدراته العقلية، ومهارات التفكير لديه، لأنه بدون الدافعية لن يبذل أي جهد في سبيل تعلمه، حتى وإن امتلك القدرة على الدراسة والفهم والتحصيل .(Child, 1986) فالدافعية إحدى مبادئ التعلم الجيد، حيث تدفع الفرد نحو بذل مزيد من الجهد والطاقة لتعلم مواقف جديدة، أو حل المشكلات التي تواجهه (سليمان، 2005).

ويرى ليتشفيلد ونيومان (Litchfield & Newman, 1999) أن الدافعية هي المحرك الرئيس لبذل أقصى الجهد والطاقة لتحقيق الأهداف التعليمية، وعلى المعلم أن يمتلك مهارة إثارة دافعية الطالب، وذلك تسهيلا لمهمته داخل الصف. فيما يرى نيغوفان وبوجدان(Negovan& 2013 Bogdan,) أن الدافعية للتعلم من أهم العوامل النفسية التي يجب على المعلم أن يعرف كيفية إثارتها لدى الطالب، وذلك للحد من تشتت انتباهه، ودمجه في المهام التعليمية، والتزامه بالأنظمة والتعليمات المدرسية. وأشار (آمس Ames, 1992) أن الدافعية للتعلم تتمثل بانشغال الطالب لأطول وقت ممكن في التعلم، والالتزام بالعملية التعليمية.

ويؤكد القلا وناصر وجمل (2006) أن نتائج عدد من الدراسات أشارت إلى أن التدريس باستخدام تطبيقات تقنية متنقلة يزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم، كما يزيد من سرعة التعلم، ويختصر (40%) تقريبًا من الوقت الذي يستغرقه التدريس بالطرق الاعتيادية، كما أنه يثير انتباههم نحو موضوع

التعلم، ويساعدهم على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة زمنية طويلة، كما يرى رولاند (Rowland, 1995) أن التدريس باستخدام التقنيات الحديثة يمكن أن يؤدي إلى إبراز المزيد من طاقات الابتكار لدى الطلبة، ذلك أنه يخلصهم من الروتين والتكرار اللذين يعدان سمتين من سمات طرق التدريس الاعتيادية. إضافة لذلك فإنه يتيح للطلبة ممارسة بعض الأنشطة الابتكارية، وبالتالي يحقق تعلم أفضل.

وبناءً عليه يمكن اعتبار دور المعلم في ظل التقنيات الحديثة وكمحرك لرغبات الطلاب عاملاً مؤثراً ومباشراً في تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم وعليه يمكن صياغة الفرضية التالية:

الفرضية الثالثة:

"توجد علاقة تأثير ومباشر بين دور المعلم في العملية التعليمية وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم"

4. العلاقة بين استخدام تطبيقات الهاتف الجوال وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم من خلال المعلم.

سبق وأن استعرض الباحث العلاقات السببية بين متغيرات الدراسة الحالية والتي اشتملت على العلاقات المباشرة بين استخدام الهاتف الجوال في العملية التعليمية وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم، وكذلك العلاقة المباشرة بين تطبيقات الهاتف الجوال ودور المعلم في العملية التعليمية، وأخيراً العلاقة بين دور المعلم في العملية التعليمية، وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم، وأكدت الدراسات السابقة بوجود العلاقة التأثيرية والمباشرة فيما بينها. ومن هذا المنطلق يسعى الباحث إلى التحقق من العلاقة السببية غير المباشرة بين استخدام تقنيات الهاتف الجوال في العملية التعليمية كطريقة من طرق التعليم الحديث من جهة وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم من جهة أخرى من خلال وجود المعلم في العملية التكاملية، معتمدا في افتراضه في وجود العلاقة غير المباشرة من خلال ما جاءت به الادبيات السابقة والإطار النظري للدراسة الحالية، حيث يرى الباحث أن أثر تطبيقات الهاتف الجوال على تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم من خلال وجود دورٍ للمعلم سوف يكون أكثر فاعلية من العلاقة المباشرة، مبرراً ذلك بأن المعلم سيكون حلقة وصل يتم

من خلالها توجيه رغبات المتعلمين في الاتجاه الصحيح وتنمية رغباتهم من خلال التواصل معهم وتوجيههم نحو الأهداف المراد تحقيقها.

ومن هذا المنطلق يرى الباحث أن استخدام تطبيقات الهاتف الجوال في العملية التعليمة وفي ظل وجود المعلم سوف يكون له أثر فعال على تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم وعليه يفترض الباحث الفرضية التالية:

الفرضية الرابعة:

"توجد علاقة تأثير غير مباشر بين استخدام تطبيقات الهاتف الجوال وتنمية دافعية الطلاب نحو التعلم من خلال المعلم"

1.5. نموذج الدراسة

نظراً لكون موضع الدراسة هو أثر فاعلية تطبيقات الهاتف الجوال على دور المعلم في العملية التعليمية و تنمية دافعية الطلاب نحو التعلم في كليات التربية البدنيةبالجامعات الليبية، فلقد أعتمد الباحث على بعض الدراسات السابقة أمثال (Hasan R. Mahdi, 2014)، (العبد والمزين، 2013) و (الصبحية،2013) في تحديد العوامل المؤثرة واعتبار الهاتف الجوال متغيراً مؤثراً (مستقل) واعتبار عامل دور المعلم وسيطاً في العلاقة السببية بين الهاتف الجوال وتنمية دافعية الطلاب. وحسب النموذج التالي كما هو في شكل رقم (1-3)

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

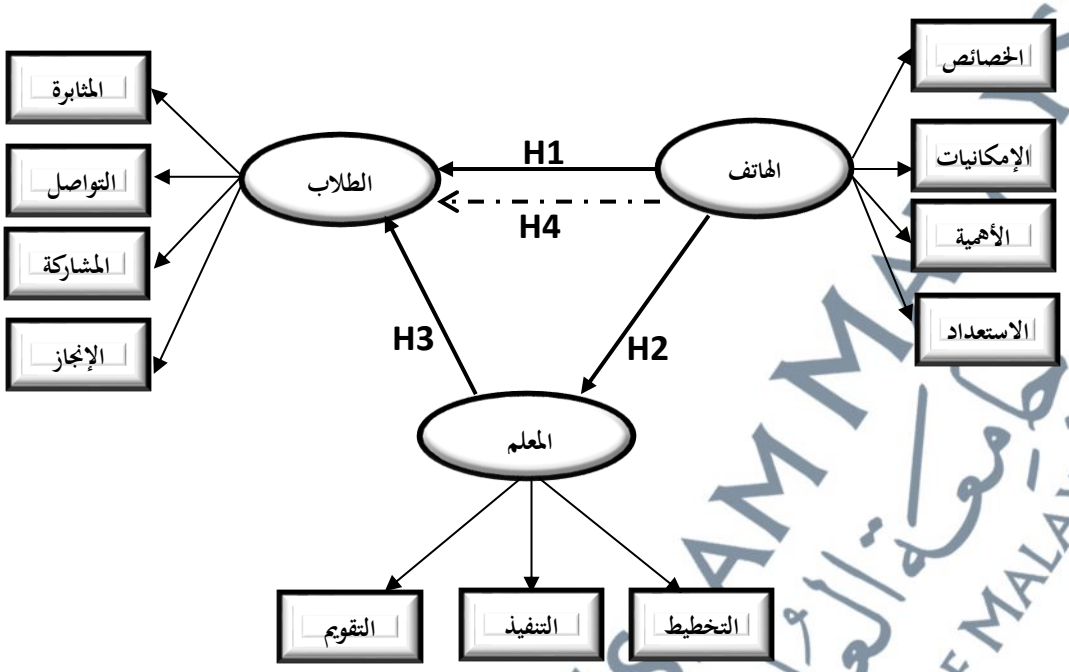

شكل رقم (1–1) نموذج الدراسة

المصدر: من تصميم الباحث اعتماداً على الأدبيات السابقة والنظريات العلمية ذات العلاقة

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA